

أمثال القرآن

[475] يهدي إلّا من توفّرت فيه هذه الأرضية، وهدايته لا تشمل من اتّخذ العناد واللجاجة كمنهج له وظلم نفسه. خطابات الآية 1 - المثل عام معنى العبارة: (حُمّْ لِّلُوا... ثُمّْ لِّمَّ يَحْمِلُوا) هو أن اِ منح اليهود نعمة كبرى دون أن يريدوها، والنعمة هي التوراة، لكنّهم لم يفيدوا منها. وهذا أمر لا يختص باليهود، بل تشمل كل انسان وكل نعمة منحها اِ للانسان ولم يفد منها شيئاً. العقل من النعم التي لا بديل لها وقد منحها اِ الانسان دون إرادة منه، لكن كثيراً من الناس لم يستفد من هذه النعمة بنحو صحيح ومناسب. السلامة نعمة كبرى مجهولة (1)، منحها اِ للانسان دون إرادة واختيار منه، لكن يا ترى هل نفيد منها بنحو صحيح ومناسب، أم أنها من مصاديق (حُمّْ لِّلُوا... لِّمَّ يَحْمِلُوا)؟ يا ترى هل استفدنا من المعارف الدينية والقرآن وسنة الرسول والائمة وأقوال العلماء والمراجع، التي هي نِعَم كثيرة منحها اِ إيّانا دون إرادة منا، لغرض هداية أنفسنا والمجتمع؟ 2 - لماذا الحمار؟ الحيوانات التي تستخدم للحمل كثيرة، لكن لماذا اِ مثّل العلماء غير العاملين واليهود المتعصّبين بالحمار دون غيره من الحيوانات؟ الجواب: يبدو أن ذلك لاشتهار الحمار بال حماقة والجهل، ولهذا يُضرب به المثل في حق الأحق من الناس. ويكفي في حماقة هذا الحيوان أنّه لو اُمر بالعبور من طريق وعر ومفعم بالأخطار عشر مرّات لفعل ذلك دون أن يحاول تغييره. 1. كما ورد ذلك في رواية للامام الرضا (عليه السلام) حيث قال: "الصحة والأمان نعمتان مجهولتان لا يعرفهما إلّا مَن فقدهما"، مسند الرضا: 120.